لنفسها مارقة الاما يرد عليها من ذلك الانس وكان بمنزلة المصباح
الذي يضي للبصير فلما ذهب عن القلب احس بفقدها كما يحس
البصير بذهاب نور المصباح **ومنهم شهيد** قال في منازل
الاحباب ومن الطف ما وجدته من اخبار المتاخرين من تحليهم
بالعفاف واتصافهم منه باحسن الاوصاف **ما حكي** عن بعض
الفضلا المغاربة وهو محمد القاسم النحوي انه هوي فتي من ولد
الجند فكتم هواه واخفي ضناه الي ان عيل صبره ونفث الدم
من همه بلا صدره ومات علي كتمانه ولم يبح غير لسانه لبنانه

فمن قوله فيه

هذا حيا لك في الجفون يلوح ° لو كان في الجسم المعذب روح
يا سالما مما الكابد في الهوي ° هل يشتني من علي التبريح
غادرتني عرض الردا وتركتني ° لا عضو لي الا وفيه قروح
الله ما فعلت لحاظك في دمي ° لو يلغت جسمي الردي فتريح
لو عاينت عيناك قلقي في همي ° كبدي ودمعي مع دمي مسفوح
لرايت مقتولا ولم تر قاتلا ° ولخلت اني من همي مذبوح
قل للذي منه علقت منيتي ° اباح قتلي يا ظلوم مبيح
كبدي علي صدري جرت فالي متي ° اغدو اعذب في الهوي واروح

ومنهم شهيد قال عبد الحق في العاقبة مما ابتلي الله تعالي به
الهادي من المحبة وعاقبته انه كان مغري بجارية له تسمي غادرا
وكانت من احسن الناس وجها واطيبهم غنا اشتراها بعشرة
الاف دينار فبينما هو يشرب مع ندمايه فكر ساعة وتغير لونه

وقطع

وقطع الشراب فقيل له ما بال امير المومنين قال وقع في فكري اني
اموت وان اخي هارون يلي الخلافة ويتزوج غادرا فامضوا
فاتوني براسه ثم رجع عن ذلك وامر باحضاره وحكي له ما خطر
بباله فجعل هارون يترفق له فلم يقنع بذلك وقال لا ارضي حتي
تحلف لي بكل ما احلفك به انني اذا مت لا تتزوج بها فرضي بذلك
وحلف له ايمانا عظيمة ثم قام ودخل الي الجارية وحلفها ايضا علي
مثل ذلك فلم يلبث بعد ذلك شهرا حتي مات وولي هارون الخلافة
وطلب الجارية فقالت يا امير المومنين كيف تصنع في الايمان التي
حلفت بها فقال قد كفرت عني وعنك ثم تزوج بها ووقعت في قلبه
موقعا عظيما وافتتن بها اعظم من اخيه الهادي حتي كانت تسكر وتنام
علي حجره فلا يتحرك ولا ينقلب حتي تنتبه فبينما هي في بعض الليالي
في حجره اذا انتبهت فزعة مذعورة فقال لها ما بالك فديتك
فقالت رايت اخاك الهادي الساعة في النوم **فانشدني**

اخلفت وعدي بعدما ° جاورت سكان المقابر
ونسيتني وحلفت في ° ايمانك الزور الفواجر
ونكحت غادرة اخي ° صدق الذي سماك غادر
لا يهنك الالف الجديد ° ولا تدر عنك الدواير
ولحقتني قبل الصباح ° وصرت حيث غدوت صاير

قالت ثم ولي عني وكان الابيات مكتوبة في قلبي ما نسيت منها
كلمة فقال لها هذه احلام الشيطان فقالت كلا والله يا امير
المومنين ثم اضطربت بين يديه وماتت في تلك الساعة فلا تسل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1